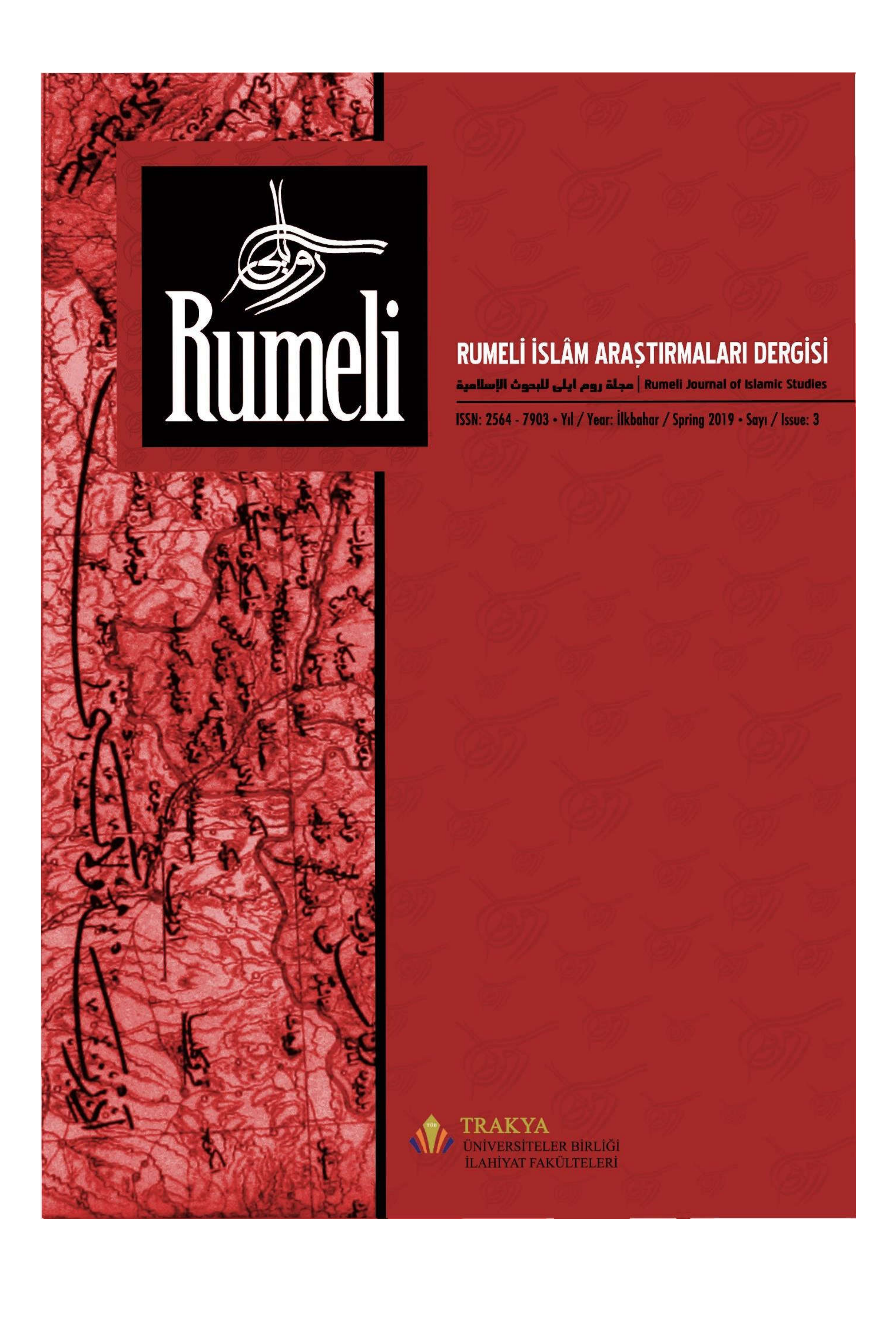


Rumeli
RUMELİ İSLÂM ARAŞTIRMALARI DERGİSİ
مجلة روم ايلى للبحوث الإسلامية | Rumeli Journal of Islamic Studies
ISSN: 2564 - 7903 • Yıl / Year: İlkbahar / Spring 2019 • Sayı / Issue: 3
TRAKYA
ÜNİVERSİTELER BİRLİĞİ
İLAHİYAT FAKÜLTELERİ

RUMELİ

İslâm Araştırmaları Dergisi

مجلة روم ايلى للبحوث الإسلامية / Journal of Islamic Studies

Yıl / Year: 2 - İlkbahar / Spring 2019 - Sayı / Issue: 3



İlahiyat Fakülteleri

ISSN: 2564-7903

Dergimizin Tarandığı Veritabanı ve İndeksler:







الزَّيْدِيَّةُ: قراءة في نشأتها، وأعلامها، وفرقها، وعقائدها، وصلتها بغيرها

ثائر علي الحلاق*

Geliş Tarihi : 12 Şubat 2019
Kabul Tarihi : 25 Nisan 2019

الملخص

يتناول هذا البحث الموجز دراسة علمية عن فرقة الزيدية _ والتي تعد من أكثر فرق الشيعة اعتدالا وقربا من أهل السنة _ من حيث نشأتها، وأعلامها، وفرقها، ومعتقداتها، وصلتها بالفرق الأخرى من حيث الأثر والتأثير، وقد حاولت قدر المستطاع _ في بناء هذا البحث _ الإفادة من مصادر الزيدية ذاتها، ومن بعض الدراسات العلمية التي كُتِبَت عنها.

الكلمات المفتاحية: فِرَق، زيدية، رافضة، إمامة، المفضول، الأفضل، الخروج، الدعوة، ثورة، الأمر بالمعروف.

ZEYDİYYE
Ortaya Çıkışı, Öncüleri, Alt Grupları, Doktrinleri ve Diğer Mezhepler ile İlişkileri

Öz

Bu çalışma, Şîa'nın en mutedil alt kollarından olup Ehl-i Sünnet'e de en yakın olarak kabul edilen Zeydiyye mezhebini incelemektedir. Araştırma, Zeydiyye'nin ortaya çıkışını, önemli şahsiyetlerini, alt kollarını, itikâdî yapısını ve diğer mezheplerle ilişkilerini inceleyerek, onlardan nasıl etkilendiği ile onları nasıl etkilediğini incelemektedir. Çalışmada Zeydiyye ilgili ilk kaynakların kullanımının yanı sıra, diğer kaynaklara da yer verilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Mezhep, Zeydiyye, Râfızıyye, İmâmiyye, Afzaliyye, Davet, Devrim, Emr-i ma'rûf.

THE ZAIDIYYAH
Origin, Prominent Figures, Sub-Sects, Beliefs and Relations With Other Sects

Abstract

This paper includes an academic study of the Zaidiyyah, one the most moderate of the Shia sects and the closet to Sunni Islam. The research studies Zaidiyyah's origin, prominent figures, sub-sects, beliefs, and relations with other sects, focusing on how it was influenced by them and influenced them back.

I have tried as much as possible to use Zaidiyyah's own references, in addition to scholarly papers written about it.

Key Word: Sects, Zaidiyya, Shia, Inferior, Superior, Revolt, Revolution.

* د. أستاذ الفلسفة الإسلامية. كلية الإلهيات بجامعة تراكيا Trakya University. (*thaeralhallak@yahoo.com* Orcid Id: 0000-0002-4312-0681)

Bu çalışma "iThenticate" intihal tarama programında taranmış ve çalışmanın intihal içermediği tespit edilmiştir.
Atıf: Alhallak, Thaer."الزَّيْدِيَّةُ: قراءة في نشأتها، وأعلامها، وفرقها، وعقائدها، وصلتها بغيرها". Rumeli İslâm Araştırmaları Dergisi / 3 (Nisan 2019): 85-107.

المقدمة

الزَيْدِيَّة إحدى الفرق الإسلامية، وهم أتباع زيد بن عليّ الذين قالوا بإمامته وأوجبوا الخروج على الظلمة[1]؛ وإن لم يكونوا على مذهبه في الفروع الفقهية[2]، فهي إذن نسبة انتماءٍ له وولاء، وليست نسبةً مذهبيةً كالشافعيةِ للشافعي؛ لأنَّ المذهب الزيدي يحرِّم التقليدَ على كل متمكنٍ قادر، وهذه النسبة لم يطلقها زيدٌ على أتباعه ولا أطلقها أتباعُه على أنفسهم، وإنما أطلقها حكامُ بني أميةَ على كلِّ ثائرٍ عليهم بعد الإمام زيد، وأمثال هذه النسبة شائعةٌ في تاريخِ الفرق، وهي نسبةٌ سياسية على الأغلب، وقَبِلَها الزَيْدِيَّةُ لأنّها تحمل دِلالات إيجابية؛ إذ تشيرُ إلى الجهادِ والوقوف في وجه الظلم والظالمين[3].

كانت مع الرافضة تشكلان فِرقة الشيعة[4]، ومع خروج زيدٍ افترقتا[5] وترى المصادرُ أن زيدًا هو من أطلق عليهم هذا الاسم لرفضهم له؛ بحجةِ مخالفة مذهب آبائه في تولي علي والتبري من إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فتبرأ منهم ورفضهم[6]، وقال عنهم مقولته المشهورة: "الرافضةُ حربي وحربُ أبي، مَرَقَتْ علينا كما مرقت الخوارج على علي"[7] .

وقد أصبح لقب الرفض في عرف المتقدمين _ كما يرى صاحب العلم الشامخ _ علمًا على من يسبّ الخلفاء الثلاثة ويطعن فيهم، وأما الزَيْدِيَّة فهم شيعة غير رافضة هذا ما استقر عليه مذهبهم وأودعوه في بطون كتبهم، وبعد أن أصبح لهم دولة في اليمن غدا مذهبهم من أظهر المذاهب، فإن ترفّض أحدٌ من جهالهم وأفرادهم فليس ذلك بناقضٍ لأصل المذهب[8] .

وإذا كان لفظ "الرافضة" محدثًا بعد عهد النبوة بقرنٍ أو يزيد؛ فإننا ندرك كذب الأحاديث المرفوعة التي فيها ذلك اللفظ[9]، وتأسيسًا على ذلك؛ فإن بواكير خلافهما في الأصل يرجع إلى مسألة الإمامة لا إلى أصلٍ عقدي، وقد تحمّلتِ الزَيْدِيَّةُ عبءَ الخروج والجهاد؛ بينما اهتمت الإماميةُ بالبحوث العلمية لتكوين فقه الشيعة وأصولها[10]

(1) النديم(أبو الفرج محمد بن إسحاق): الفهرست، دار المعرفة(بيروت)، 1398 هـ، ص221، وصالح المقبلي: العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، مصر، 1328هـ، ص318.

(2) انظر إسماعيل الأكوع: الزَيْدِيَّة نشأتها ومعتقداتها، مكتبة الجيل الجديد(صنعاء)، 2007م، ص11 .

(3) انظر علي شرف الدين: الزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق، نشرة 1985م، جمعية عمال المطابع التعاونية، ص 11، 12.

(4) يقول الجاحظ(ت255): "الشيعة رجلان زيدي ورافضي، وبقيتهم بدد لا نظام لهم" ثلاث رسائل للجاحظ، نشرة السندوبي، د/ت، ص241.

(5) انظر ابن تيمية: منهاج السُّنَّة، ت: محمد رشاد سالم، نشرة جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1/ 1986م، 2/ 50.

(6) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط1/ 1404هـ، 2/ 245.

(7) ابن عساكر(أبو القاسم علي بن الحسن): تاريخ دمشق، دار الفكر، 1995م، 19/ 463.

(8) انظر طالح المقبلي: العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، ص 321

(9) انظر ابن تيمية: منهاج السُّنَّة 1/ 15.

(10) انظر ضياء الدين الريس: النظريات السياسية الإسلامية، دار التراث، ط6، د/ت، ص75.

المطلب الأول ـ المؤسس:

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يكنى أبا الحسين ولد بالمدينة سنة(80هـ) وقيل قبل ذلك، وقتل شهيدًا سنة(122ه)[11]، فوالده "علي زين العابدين" من سادات التابعين دينا وعلماً، وفي هذا السياق تأتي كلمة يحيى بن سعيد حيث قال: "كان أفضل هاشمي أدركناه"[12]، وهو الابن الذكر الذي بقي من أولاد الحسين رضي الله عنه بعد مقتل أخٍ له في معركة يزيد بن معاوية سنة(94هـ)، وقد اتخذ موقفا سلبيا من الأحداث السياسية في عصره؛ فلم يتورط في مشكلاتها ولا سيما أحداث المدينة التي وقعت ضد يزيد بن معاوية عام(63ه)، فقد تركها وسكن ناحية قريبة منها[13]، وموقفه هذا لم يشفع له عند الأمويين؛ حيث أمر عبد الملك بن مروان بحمله إلى الشام مقيّدًا بالأغلال[14]، وأما والدته فهي جارية اشتراها الثقفي، ووجدها لا تليق إلا بعلي بن الحسين فأهداها إليه[15].

ورافقت ولادته كما ذكر بعض المؤرخين تنبؤات كثيرة، كما نُسبت للرسول صلى الله عليه وسلم أحاديثُ تتضمّن خبر استشهاده؛ بل وتحديد مكان الاستشهاد وهو كناسة الكوفة[16]، وهذه غالبا ما تكون من المبالغات التي لا تصدَّق، ولها نظائر في تراجم العظماء، وعموما فقد ساهمت هذه المرويات في تهيئة جوٍ ملائم للثورة التي أرادها زيد بن علي رضي الله عنه[17] .

ولد زيدٌ هذا في عصر طافح بالاضطرابات مع تحول الخلافة إلى ملك على يد الأمويين، وما رافق ذلك من ملاحقة الخصوم واضطهادهم؛ فنشأ ناقمًا عليهم. التقى بأبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه؛ وهو آخر من توفي من الصحابة بمكة وروى عنه، جمع محاسن الأخلاق، وهذا ليس غريبا على من ينتهي نسبه إلى علي وفاطمة رضي الله عنهما.

تتلمذ على أبيه وروى عنه؛ كما أخذ عن أخيه محمد المشهور بالباقر[اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته على أقوال كثيرة أرجحها سنة(ت117ه أو 114هـ)]، وقد اقتدى بأبيه، فلم يخض غمار السياسة، ولم يتطلّع للملك، وهو والد جعفر الصادق الذي روى عن كثير من الصحابة والتابعين، وتشير بعض المصادر إلى تلمذة زيد على رأس المعتزلة واصل بن عطاء[18]، ولهذا فهم معتزلة في الأصول[19]؛ حذو القذة بالقذة، وكانوا يعظمون أئمة الاعتزال أكثر من تعظيمهم أئمة أهل البيت، غير أن بعض الدارسين يرى أن نسبة الزَيْدِيَّة للمعتزلة هي من قبيل الأخطاء الشائعة، ولعل الشَّهْرستَانِي هو أول من سجل

---

(11) انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، حقق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3/ 1985م، 5/ 389، والحاكم الجشمي: الرسالة في نصيحة العامة، نشرة جمال الشامي، 1438هـ، ص150.

(12) انظر ابن كثير: البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ط1/ 1988م، 9/ 122، وابن سعد: الطبقات الكبرى، دار الكتب العربية، بيروت ط1/ 1990، 5/ 165.

(13) انظر ابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1/ 1997م، 3/ 212.

(14) انظر أبو نعيم الأصفهاني: حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4/ 1405هـ، 3/ 135.

(15) انظر حميد بن أحمد المحلي(ت652هـ): الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزَيْدِيَّة، ت: المرتضى الحسيني، مطبوعات مركز بدر(صنعاء)، 2002م، 1/ 241، والأصفهاني: مقاتل الطالبيين، د/ ت، ط، ص62.

(16) انظر الحدائق الوردية 1/ 243، 244، 245، ومقاتل الطالبيين ص64، 65.

(17) انظر ناجي الحسن(دكتور): ثورة زيد بن علي، الدار العربية للموسوعات، ط1/ 2000م، ص 29.

(18) انظر د. ثائر الحلاق: منهج الشَّهْرستَانِي في الملل والنحل "عرض ونقد"، بحث منشور في حولية الجامعة الأسمرية، عام2015م، ص 20 .

(19) انظر صالح المقبلي: العلم الشامخ ص319.

هذه المغالطة، ثم تابعه عليها الناس لقصورهم في البحث، أو لأن ذلك وافق هواهم فيما يريدون قوله عن الزَيْدِيَّة[20]، بل الراجح ـ وفقا لهذا الرأي ـ أن واصل هو من تتلمذ على أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ثم سافر إلى البصرة وهناك حصل الخلاف المشهور في مجلس الحسن البصري بشأن مرتكب الكبيرة[21].

كان الجانب الأكثر إشراقا لدى زيد _ رحمه الله _ اشتغاله الدائم بالقرآن الكريم؛ حتى لُقِبَ بحليف القرآن، وهو القائل: "خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة أقرأه وأتدبره، فما وجدت في طلب الرزق رخصة، وما وجدت من فضل الله إلا العبادة والفقه"[22] وبلغ درجة عالية في العلم، وله قراءة مروية عنه جمعت في كتاب سُمّي "النير الجلي في قراءة زيد بن علي"، [23]، وقد اتفق علماء عصره ومن بعدهم على إمامته؛ حتى عدّ بعضهم إسناده من أصح الأسانيد، وقد روى عنه خلق كثير، ومنهم مشاهير أهل الحديث، كجعفر الصادق، والزهري، وشعبة، وابن عياش، والصيرفي[24]، وأخرج له الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وابن حنبل، كما نسب إليه بضع عشرة رسالة في موضوعات مختلفة، ومن أهمها كتاب "القلة والجماعة"، كما روى عنه أحد تلامذته "المجموع الفقهي" الذي تلقته الزَيْدِيَّة بالقبول كأول كتاب في فقههم ووضعت له عدة شروح[25]، تضمن أحاديث؛ بعضُها مرفوع وبعضها موقوف على علي، مرتّب على أبواب كتب الفقه، ويعد من أقدم المصنفات الفقهية التي وصلتنا[26]، وله مسند يسمى بـ"المجموع الحديثي" إن صحت نسبته، كما له مؤلفات أخرى منها: "تثبيت الإمامة" و"رسالة في الجدل مع المرجئة" و"رسالة في حقوق الله"، و"الرد على القدرية"، وكان يذكر مع المتكلمين إن ذكروا، وشهد له الجاحظ وغيره بصنعة الكلام ونهاية التقدم فيه[27] .

لم يقنع زيد بمكانته العلمية التي بلغها؛ فأراد أن يخوض غمار السياسة، وساعده على ذلك شخصيته القوية التي منحته ثقة أهّلته لذلك، وقد تضاربت الروايات التاريخية في سبب خروجه؛ فقيل قصد هشام للحصول على مال فلم يجبه وأهانه فحمل عليه، وقيل: إن خالد القسري عامل هشام على الكوفة قد ادعى مالا على زيد، وقيل غير ذلك[28]

وعلى أي حال؛ فإن تضييق الأمويين عليه وملاحقته يشعر بأنه كان يمثل خطرًا عليهم يتجاوز مسألة خلاف مالي أو نزاعا حول صدقات أو هبات، أراد في خروجه _ فضلا عن المطالبة بحقهم في الخلافة _ معالجة الانحراف السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم آنذاك وكان السبب المباشر

---

(20) انظر علي شرف الدين: الزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق، نشرة 1985م، جمعية عمال المطابع التعاونية، ص 19.

(21) انظر الزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق ص 20.

(22) المقريزي: المواعظ والاعتبار، دار الكتب العلمية، 1418هـ، 4/ 317

(23) انظر الحميري الحور العين ص187، والبغدادي(إسماعيل بن محمد): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي(بيروت) مصورة عن النسخة التركية 1951م.

(24) انظر ابن حجر: تهذيب التهذيب 3/ 319.

(25) انظر الروض النضير 1/ 58، د. ناجي: ثورة زيد بن علي، ص 34

(26) انظر د. ناجي ص 176

(27) انظر الحور العين ص186

(28) انظر الحدائق الوردية 1/ 253، ود. ناجي حسن: ثورة زيد ص 44، 45، وفضيلة الشامي: تاريخ الفرقة الزَيْدِيَّة، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1974م، ص 88، 90.

لذلك؛ ومما زاد في نقمته عليهم ملاحقه ولاة هشام بن عبد الملك بتهم مالية تسببت في إخراجه من المدينة إلى دمشق ليسائله في ذلك الخليفة هشام، ومرة أخرى إلى العراق ليسائله واليها ثم يطرده منها[29]، وبعد طول ملاحقة رأى أن الشهادة أحب الميتات إليه؛ بعد أن شاع الظلم في زمن هشام؛ إذ ارتفعت الأسعار لاحتكاره مساحات واسعة من الأراضي الزراعية فضلا عن تحكمه في أسعار غلاتها[30]، فوجد زيد الفرصة سانحة للخروج، ولا سيما في الكوفة حيث تذمَّر الناس فيها، وكان لاستباحة الأمويين للمدينة وضربهم الكعبة أثرٌ عميق في نفسه؛ فخرج ثأرًا لأهل بيته الذين نكّل بهم الأمويون ومطالبا بحق العلويين[31]- وهو أولى الناس بالإمامة، كتب أهل الكوفة إليه فقدم إليهم، وحملوه على الخروج[32] وقد نصحه كثير من أقربائه ومحبيه بألا يركن لهم، فلم يصغِ لتلك النصائح وذكّروه بخذلانهم الحسين من قبلُ[33]، ودخل الكوفة وأقام فيها بضعة عشر شهرًا، وأقبل الناس يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل منهم، وكان إذا بايعه أحد قال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفيء على أهله، ورد المظالم، وإقفال المجمّرة، ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب أتبايعون على هذا؟ فيبايعونه ويضع يده على يد الرجل، ثم يقول: عليك عهد الله وميثاقه لتفينَّ لنا ولتنصحنا في السر والعلانية، والرخاء والشدة والعسرة واليسرة"[34] فكان بذلك أول هاشمي يقود بنفسه ثورة ضد الأمويين طلبا للخلافة منذ كربلاء سنة(61هـ)، وكانت أول دعوة من نسل "علي _ فاطمة" نهجت نهجا سريا في نشر مبادئها؛ ولعلّ زيدًا قد أفاد من الحركات التي سبقته كثورة الحسين فيبدو أنه وعى دروسها ووضع يده على مواطن ضعفها[35]؛ فابتدأ بتنظيم الدعاة ثم نشرهم في الآفاق لدعوة الناس إلى بيعته[36]، ولما تمت البيعة لزيد أراد أن يتعجّل الخروج قبل الموعد الذي ضربه لأتباعه، لما عَلِم ببحث والي الكوفة عنه؛ حيث كان يتنقل بين أكثر من بيت ولا يعلم بتنقلاته إلا المقربون منه[37] وفي هذه الأثناء بعد أن تهيأ للثورة جاءه جماعة من الشيعة قائلين إنا ننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر وطلبوا منه أن يسبهما، فأجابهم: ما سمعت أحدًا من آبائي تبرأ منهما، ولم يقولوا فيهم إلا خيرًا، فلم يعجبهم ذلك، وربما وجدوا في ذلك مسوغًا لعدم مناصرته، فتفرق عنه الذين بايعوه ونكثوا بيعته ورفضوه[38]، ثم أرادوا مبايعة أخيه محمد الباقر بن علي بن الحسين؛ ولكن الموت عاجله، فقصدوا ابنه جعفر بن محمد الصادق فبايعوه.

وقبل خروج زيد، أمر والي الكوفة يوسف بن عمر بدعوة أهلها للتجمع في المسجد ووضعهم في حراسة طائفة من جند الشام؛ بهدف عزل أصحاب زيد، فلم يبق معه إلا مئتان وثمانية عشر رجلًا

---

[29] انظر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك" 7/ 208، دار التراث(بيروت) ط1387/2هـ.

[30] ابن خلدون: العبر205/3 .

[31] انظر البغدادي: الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة(بيروت)، ص25

[32] انظر الزَّيْدِيَّة نظرية ص 135

[33] انظر تاريخ الطبري: 7/ 209، والحدائق الوردية: 1/ 254.

[34] انظر البلاذري، أنساب الأشراف، دار الفكر، د/ت،434/3، وحمود الأهنومي: البعد الاجتماعي في ثورة الإمام زيد بن علي، ط1/ 2015م، ص31، وتاريخ الطبري: 7/ 210.

[35] انظر د. ناجي: ثورة الحسين ص101

[36] انظر الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص135، وأنساب الأشراف، دار الفكر، د/ت، ط، 3/ 202

[37] انظر ابن الأثير: الكامل 5/ 243، ود. ناجي: ثورة الحسين ص 103.

[38] انظر الطبري: 7/ 180 - 181، ونشوان الحميري: الحور العين ص184.

على الأرجح، مضى بهم إلى المسجد وأخذ ينادي على من فيه، فلم يستجب له أحد[39]، وهنا أدرك زيد خذلان الناس له، وعلى الرغم من قلّة أنصاره، فقد دخل المعركة مع جند يوسف بن عمر وهزمهم أول الأمر غير أن المعركة استمرت ـ مع وصول الإمدادات من الشام ـ إلى الليل وانتهت برمي زيد بسهم في جبهته اليسرى، فلما نزعوه منه فارق الحياة[40] وعمره اثنان وأربعون سنة[41]

وهنا بحث أصحابه عن طريقة مناسبة لدفنه؛ خوفا من تَمْثِيلِ الأمويين بجثته، فَحَفَروا له في ساقية وأجروا عليه الماء، غير أن والي الكوفة أُخبر بمكان دفنه، فاستخرج جثته، ثم صلبه وبعث برأسه إلى هشام فنُصِب على باب دمشق ثم أرسل إلى المدينة لينصب عند القبر الشريف يوما وليلة، وطلب من آل أبي طالب البراءة منه[42]ثم ـ كما ذُكر ـ ذهب به إلى مصر ليدفن هناك، أما الجسد المصلوب في كناسة الكوفة والذي بقي إلى أن تولى الوليد، وعند ذلك خشي الأمويون من افتتان الناس به؛ فكاتب الخليفةُ والي الكوفة أن ينزله ويحرقه بالنار، ففعل وذراه في الفرات، ثم قال: يا أهل الكوفة لأدعنّكم تأكلونه في طعامكم وتشربونه في مائكم[43].

قد تحمل هذه المرويات قدرًا من المبالغات التي لا تخلو منها أخبار التاريخ عامة؛ لكن بلا شك تقدم إشارات على الحزم والشِّدة الذي قُوبلت به حركات المعارضة تلك.

لم يكن استشهاد زيدٍ نهاية الزَيْدِيَّة؛ بل تابع المسيرة بعده ابنه يحيى ثائرًا ضدّ الأمويين واضُطر للهروب إلى "خراسان" لبعدها عن مركز الخلافة، وقيل ذهب طلبا للأعوان والنصرة، ولكنه لقي مصيرًا مشابهًا لمصير أبيه؛ فقُتل هناك في عام(125ه)[44]

وعلى الرغم من النهاية المأساوية لزيد وابنه، فقد استمر الزَيْدِيَّة في الخروج؛ بل زاد حقد العلويين على بني أمية ولا سيما في بلاد خراسان التي كان لها أعظم الأثر في تقويض حكم بن أمية وانتقاله إلى العباسيين، وقد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي المعروف بالنفس الزكية بالمدينة ضدّ بني العباس وقتل عام(145ه) (سنتكلم عنه لاحقا)، كما خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله في البصرة لقربها من خراسان، وكان أول أمره يدعو لمبايعة أخيه محمد النفس الزكية واجتمع حوله نحو أربعة آلاف شخص فأعلن دعوته قبل موعدها عندما علم بقيام أخيه محمد حيث كاتبه يأمره بالخروج؛ فسيطر على البصرة وأراد الكوفة غير أنه قتل عام(145ه)[45]، ثم اجتمع الزَيْدِيَّة حول عيسى بن زيد؛ فلما علم بمقتل إبراهيم استتَر ولم يظهر دعوته، واستطاع أحد الزَيْدِيَّة _ وهو الحسن بن زيد _ أن يؤسس دولة زيدية في أرض الديلم جنوب بحر الخزر عام(250ه)، كما تمكن الزَيْدِيَّة من إقامة دولة في اليمن على يد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين من ولد القاسم الرَسِّي، حيث بويع له عام(284هـ) ودخل في حروب شديدة ضد القرامطة؛ فقاتلهم نحو خمس سنين حتى موته عام(298هـ)؛ ثم خلفه

---

(39) انظر المحلي: الحدائق 1/ 256، والطبري: 7/ 211.

(40) انظر تاريخ الطبري: 7/ 212، وحميد بن أحمد المحلي(ت652هـ): الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزَيْدِيَّة، ت: المرتضى الحسيني، مطبوعات مركز بدر(صنعاء)، 2002م، 1/ 259.

(41) انظر الطبري: 7/ 185 - 186، 188، والجشمي: الرسالة ص150، وابن سعد: الطبقات 5/ 240

(42) انظر تاريخ الطبري: 7/ 212، والفرق بين الفرق، المكتبة العصرية(بيروت)، 1995م، ص36.

(43) انظر العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط1/ 1404هـ، 5/ 225، وأنساب الأشراف: 3/ 449.

(44) انظر الاسفراييني: ص 30، وفضيلة الشامي: ص 117، 118. وللتوسع في من خرج بعد زيد وابنه في اليمن وغيرها من بلاد الإسلام كالمدينة والبصرة انظر تاريخ الطبري: 7/ 212، 213، د. ناجي ص 144، 145.

(45) انظر فضيلة الشامي: تاريخ الزيدية ص 159.

ابنه أحمد بن يحيى الذي استمر في حربه معهم أكثر من سبع وعشرين سنة وتوفي بصعدة عام(325هـ) إلى أن تغلب الإسماعيلية على اليمن فانهوا دولة الزيود، ثم استرد الزَيْدِيَّة اليمن مرة أخرى، وكان نفوذهم أحيانا يشمل بلاد اليمن كلها وربما تقلص، ليبقى محصورا في الأماكن الجبلية العصية أمام الدول الأخرى التي حكمت اليمن، واستمروا على ذلك حتى عام (1962م) حيث قامت الثورة اليمينية؛ فأنهت حكمهم ولا يزال لهم حضور كبير فيها وتعد أكبر معاقلهم اليوم.

والزَيْدِيَّة التي تنتسب لزيد لم يلتزموا مذهبه الفقهي ولم يتقيدوا باجتهاداته، حيث خالفوه في كثير من الفروع، فمن أئمتهم من يغلب عليه مذهب الحنفية، ومنهم من يغلب عليه الشافعية موافقة لا تقليدا، ومنهم من لم يكن كذلك شأنهم شأن سائر المجتهدين[46]، ومن آرائهم: التكبير في الصلاة خمس مرات، وعدم المسح على الخفين، وتحريم أكل ذبائح أهل الكتاب وتحريم الزواج من نسائهم وحرمة المتعة[47].

وعموما هناك مبادئ عامة تجمعهم، أولها: القول بإمامة زيد الذي اجتمعت فيه شروطها، والقول بإمامة المفضول مع وجود الأفضل(وبهذا المبدأ وجدوا حلا لمشكلة الخلافة، فعلي أفضل الصحابة، ومع ذلك جوزوا إمامة الشيخين وفقا لهذا المبدأ تحقيقا للمصلحة العامة ودفعا للفتنة)، والخروج على أئمة الجور بالسيف؛ أما من ادعى الإمامة وجلس في بيته فلا يجوز اتباعه[48].

المطلب الثاني ـ أشهر أعلام الزَيْدِيَّة بعد المؤسس:

يرى صالح المقبلي أن سيرة أعلام الزَيْدِيَّة أشبه بسيرة الصالحين من سلف الأمة لولا شهوة حبّ الرئاسة وهواها الذي لا يظهر إلا بعد أن يستحكم فإن استحكم لا يعالج[49]، وعموما فإن معظم أعلامهم قد جمعوا بين الإمامة والعلم، ومن أبرزهم:

أولا. النفس الزكية

يكنى بأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ولد في المدينة سنة (100هـ)، وقيل قبل ذلك والله أعلم، كان عالمًا زاهدًا له مصنفات كثيرة وصلنا منها كتاب "السير" في الفقه[50]، ولأنه كان جامعًا لشروط الإمامة؛ تجهّز للخروج فبعث الدعاة في الآفاق حتى بايعه خلقٌ كثيرٌ.

انطلقت ثورته من المدينة المنورة، وبعد مبايعة الناس له خرج لمكة المكرمة فبُويِعَ هناك، ووجّه أخاه إبراهيم إلى البصرة، ثم عاد هو للمدينة.

أرسل أبو جعفر إليه عيسى بن موسى في أربعة آلاف فارس وألفي رَاجِلٍ؛ فأحاطوا بالمدينة من كل جانب؛ قاتلهم مع أنصاره حتى قتل سنة(145ه)، وعمره آنذاك(52)سنة؛ ثم بعث برأسه لأبي جعفر المنصور، ودفن ما بقي منه بالبقيع[51].

---

(46) انظر العلم الشامخ: ص319

(47) انظر فضيلة الشامي، مرجع سابق، ص 335.

(48) انظر المفيد: أوائل المقالات، د/ط، ت، ص 39.

(49) العلم الشامخ ص343

(50) نشره جمال الشامي، سنة 1438هـ.

(51) انظر الجشمي: رسالة ص152، وانظر قصته كاملة: فضيلة الشامي، تاريخ الزَيْدِيَّة ص140 - 148.

ثانيا- القاسم الرَسّي

هو القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي من أكبر علماء الزَيْدِيَّة، ولد عام(169ه) وتوفي عام(246هـ)، لديه دراية كبيرة بأصول المعتزلة، وله اجتهادات في المذهب الزيدي أصبحت بعد ذلك تشكل المعالم الرئيسة لهذه الفرقة، دعا لنفسه فبايعه خلق كثير، ولم يعلن الخروج وظل متخفيا طيلة عهد المأمون يعمل سرا متنقلا بين الأقاليم، وقد أقام في مصر متخفيا نحو عشر سنوات[52]، ويرسل دعاته إليها. ولما توفي المأمون عزم الخروج لكن المعتصم أرسل جيشا يتتبع أثره؛ فبقي متخفيا وانتهى به الحال إلى بلدته "الرس" قرب المدينة المنورة حتى وافاه الأجل عام(246ه)، لم يقم بثورة مسلحة وإنما اكتفى بالدعوة فقط، ترك مؤلفات كثيرة منها: "الدليل الكبير في الرد على الفلاسفة" و"العدل والتوحيد"، و"الرد على الثنوية"، و"الرد على المجبرة"، و"الرد على النصارى"، و"الأساس في علم الكلام"، و"تثبيت الإمامة في نصرة الزَيْدِيَّة" وغيرها[53]

ثالثا- يحيى بن الحسين(ت298)

ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي الملقب بالهادي إلى الحق، ولد في المدينة المنورة عام(245هـ)، أخذ المذهب الزيدي عن طريق جده القاسم الرَسِّي ونشره في اليمن؛ حيث استدعاه أهلها بعد ظهور فتنة القرامطة هناك، فصارت زيدية الحجاز واليمن على مذهبه ومذهب جده، تتلمذ في الأصول على الكعبي المعتزلي، وأما في الفروع فقد استقل في اجتهاده؛ فخالف زيد في مذهبه فكانت اليمن على مذهب جده ومذهبه، ولم يبق لزيد متابع لا في الأصول ولا في الفروع، بدأ التصنيف مبكرا، ومن آثاره: "كتاب المسائل"، و"رسائل العدل والتوحيد"، و"كتاب القياس"، و"المسترشد"، و"الرد على أهل الزيغ"، و"تفسير القرآن"، و"معاني القرآن"، و"تثبيت إمامة علي"، و"إثبات النبوة" و"الوصية"، و"الرد على الإمامية"[54]، عقدت له البيعة، واستطاع بعد أن فشلت محاولته الأولى أن يقيم دعائم الدولة الزَيْدِيَّة في اليمن، وهو أهم شخصية زيدية بعد المؤسس، وقد أحاط بالعلوم الدينية كما ثابر على الجهاد، تحول أتباعه إلى "جارودية" وانقسموا إلى ثلاث فرق: الحسينية والمطرفيّة والمخترعة ولم يبق إلا الأخيرة، وهم أقرب ما يكون إلى الإمامية في المسائل الفروعية، أما الأصول فقد خالفوهم حيث لا يقولون بعصمة الأئمة ولا التقية ولا البداء ولا المتعة[55] .

رابعا- القاسم بن علي العياني:

من أهم أئمة الزَيْدِيَّة في اليمن أبان دولتهم الأولى، ولد سنة(310ه) وبدأ دعوته سنة(388هـ) وأرسل رسله لنواحي اليمن، فتوافد إليه الناس مبايعين، مكّن نفسه من "صعدة" ثم "صنعاء" توفي عام(393

---

(52) انظر يحيى بن الحسين: غاية الأماني ص150

(53) انظر بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 3/ 325.

(54) انظر قيام الدولة الزَيْدِيَّة في اليمن ص142، والأكوع: ص106

(55) انظر الأكوع: ص107

ه)[56] وترك مؤلفات كثيرة منها: "أدلة القرآن على توحيد الله"، و"التثبيت والدلالة"، و"الرد على الرافضة" و"كتاب حدوث العالم" و"ذم الأهواء" ووصاياه ودعوته[57] .

المطلب الثالث ـ فرق الزَيْدِيَّة

لم يتفق المؤرخون على عدد فرق الزَيْدِيَّة، فقد جعلها بعضهم كالأشعري ست فرق[58]، واكتفى بذكر ثلاث كل من البغدادي[59]والإسفراييني[60]وصاحب الحور العين[61] والسفاريني في اللوامع[62]، وبلغت عند بعضهم كالمسعودي ـ نقلا عن أبي عيسى الوراق ـ ثمان فرق[63]، وجعلهم الخوارزمي خمسة أصناف[64]؛ أما الملطي الشافعي فقد جعل الزَيْدِيَّة من جملة الروافض لطعنهم في عثمان وإن تولوا الشيخين. [65]وتعد الصالحية والجريرية أقرب إلى ما كان عليه زيد؛ أما سائر الفرق فقد خالفت زيد في أصوله وفروعه [66]

أولا ـ الجارودية

نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي الهمداني(ت بين 150 ـ 160هـ)، كان من أنصار محمد الباقر وابنه جعفر ثم تركهما، ولحق بالزَيْدِيَّة غير أنه وأتباعه خرجوا عن آراء زيد مع اعترافهم بإمامته؛ ليقتربوا من الإمامية، وقد رماه أهل الحديث بالكذب والوضع، من آرائهم تلك: نصّ النبي صلى الله عليه وسلم على الإمام بالوصف لا بالشخص[67] وأنه لا تجوز إمامة غيره وضلت الأمة وكفرت بتركها بيعته باختيار من تقدمه[68]وبعضهم جعل الإمام بعد الحسن والحسين شورى في نسلهما، فمن خرج مستجمعا شروطها فهو الإمام، يطعنون في الشيخين إلى درجة الكفر، ويكفرون أكثر الصحابة[69]، ونسبوا العلوم الخاصة إلى أئمة أهل البيت فطرة قبل التعلم؛ فينبت العلم في صدورهم كما ينبت الزرع المطر، ونعى عليهم الجاحظ بأنهم بذلك "جنوا على ولد رسول الله ومنعوهم من طلب العلم، ووهموهم أن الله يلهمهم العلم إلهاما" [70].

---

[56] انظر فؤاد سيد: ص240.

[57] انظر مقدمة مجموع كتب ورسائل القاسم العياني، ت: عبدالكريم جدبان، مكتبة التراث الإسلامي(صعدة)، ص44.

[58] انظر المقالات، نشرة نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط/2005م، 1/ 72.

[59] انظر ص22، نشرة دار الأفاق الجديدة(بيروت).

[60] ص27

[61] ص155

[62] انظر لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين، ط2/ 1982م، ص85.

[63] انظر المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجواهر، المكتبة العصرية، ط1/ 2005م، 3/ 172.

[64] انظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم، دار الكتاب العربي، ط2/ 1989م، ص49.

[65] انظر ص 28، مكتبة متبولي، ط1/ 1413هـ.

[66] انظر الأكوع: ص102.

[67] انظر الأشعري: مقالات 1/ 141، ويحيى الفضيل: من هم الزَيْدِيَّة، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، د/ت، ص36.

[68] انظر النوبختي: فرق الشيعة ص19، والحور العين: ص155.

[69] انظر الفرق بين الفرق ص22.

[70] الخياط : الانتصار، ت: نيبرج، دار الكتب المصرية، 1925م، ص153.

والحرام والحلال ما حرموه وحللوه وصغيرهم ككبيرهم في العلم سواء، ويرون رجعة الإمام المنتظر وإن اختلفوا في شخصه[71]، وهذه الخلافات الجوهرية تجعل هؤلاء بعيدين عن زيد وما انتهى إليه من آراء. وقد أصاب وما أخطأ صاحب "طبقات الزَيْدِيَّة" عندما جعلهم من الرافضة[72]

ثانيًا ـ البترية:

نسبة إلى كثير النواء، أبو إسماعيل كثير بن إسماعيل بن نافع النواء الملقب بالأبتر[73]وقيل في سبب التسمية أنهم لم يجهروا ببسم الله بين السور وجهروا بها في الفاتحة[74]وقيل لأنهم تبرؤوا من عثمان، وهو من أصحاب الحديث؛ من أصحابه سفيان وشريك ومالك والشافعي، وهذه الفرقة قريبة في آرائها من فرقة أخرى تدعى الصالحية نسبة إلى الحسن بن صالح الهمداني(ت168هـ)[75]الفقيه المتكلم امتدحه أهل السُّنْة؛ إذ قال عنه أبو نعيم "كتبت عن ثمانمئة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح"[76]، وقد أخرج له مسلم، وله مؤلفات منها "كتاب التوحيد" و"كتاب إمامة علي" و"كتاب الجامع في الفقه"[77]، مات سنة(176ه).

ومن آراء الفرقتين: أن الإمامة شورى بين الناس وتصح للمفضول إن رضي الأفضل وأنّ عليًا أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأولاهم بالإمامة؛ لكنه سلَّم الأمر راضيًا ونحن راضون بما رضي[78]، وتثبتان لمن خرج من ولد علي الإمامة عند خروجه وكل أولاده سواء من أي بطن كان[79]، وتتوقفان في عثمان وفي قتله[80]، وتشهدان على محاربي علي بالنار، وتنكران رجعة الأموات إلى الدنيا، وتكفران الجارودية لطعنهم في الشيخين وعامة الصحابة[81]

ثالثا ـ الجريرية

أصحاب سليمان بن جرير ظهر أيام المنصور[82]، وهم يرون أن الإمامة شورى بين خيار الأمة تعقد لأصلحهم، وقد تصح بعقد رجلين، وأن إمامة أبي بكر وعمر حق، ولكن الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي؛ خطأ لا يبلغ درجة الفسق، ولكنهم كفروا عثمان للأحداث التي نسبت إليه، كما كفروا عائشة وطلحة والزبير لقتالهم علي[83]، وكذلك فعلوا كما فعل الخوارج مع أصحاب الكبائر،

---

(71) انظر الأسفريبني: التبصير في الدين ص 28، انظر السفاريني: لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط1 / 1982م، ص85.

(72) انظر يحيى بن الحسين: طبقات الزَيْدِيَّة ورقة 14، 15 (نقلا عن قيام الدولة الزَيْدِيَّة ص135).

(73) انظر الحور العين ص155.

(74) انظر من هم الزَيْدِيَّة ص36.

(75) انظر النوبختي: فرق الشيعة ص29.

(76) انظر تهذيب التهذيب، د/ ت، ط، 2/ 250.

(77) انظر النديم: الفهرست ص221.

(78) انظر نشوان الحميري: الحور العين ص155، والأشعري: مقالات 1/ 186.

(79) انظر النوبختي: فرق الشيعة ص 51.

(80) انظر النوبختي: فرق الشيعة ص9.

(81) انظر الإسفراييني التبصير ص 29، والسمعاني: الأنساب 2/ 78، والجزري(محمد بن محمد الشيباني ت630): اللباب في تهذيب الأنساب 1/ 250.

(82) انظر البوبختي(الحسن بن موسى): ص30.

(83) انظر الحور العين ص155، والسفاريني: لوامع الأنوار ص 85، واللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر(بيروت): 2/ 133.

وفي الوقت ذاته رفضوا معتقدات الشيعة الإثنى عشرية في عقيدة التقية والبداء[84]، ولسليمان هذا تأثير ـ كما ذكر الشَّهْرستَانِي ـ في بعض المعتزلة، وخاصة القول بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل[85].

رابعا ـ القاسمية

تنسب إلى القاسم بن إبراهيم الرَسِّي[86]، ولعله المذهب الوحيد الذي بقي في اليمن حتى اليوم، وتختلف عن غيرها من فرق الزَيْدِيَّة في قولها بوجوب النص على إمامة رجل بعينه منعا للنزاع، وهو من آل البيت؛ لأنه إذا خرجت منهم ادعتها كل فرقة ووقع الاختلاف، والاختلاف مبطل للدين، وتأسيسًا على ذلك لا يجوزون إمامة أبي بكر وعمر، لأن عليًا أولى بها ثم للحسن فالحسين، ثم لمن قام ودعا إلى طاعة الله من ولدهما، وكان يتمتع بخصال الإمامة[87]

خامسا ـ الهادوية

نسبة إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم(ت298هـ)، الذي يرى أن عليًا أفضل الخلق ولا تجوز الإمامة إلا في ذرية الحسن والحسين، ويثبت إمامة علي وولديه بالنص وهذا اقتراب واضح من الإمامية[88]، وتنعقد الإمامة لكل من سار على نهجهما وقام شاهرًا سيفه[89]، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه وينصره مات ميتة جاهلية، وأن الأمة تضل إذا أخذت العلم عن غير الأئمة الذين أمروا بطاعتهم[90]، وتجوز التقية فيما حُمِل الناس عليه وهم كارهون.

انتشرت بعد وفاة من تنسب إليه على يد ولديه محمد المرتضى وأحمد الناصر وكذلك عن طريق تلامذته[91]، ومن مزية الهادوية أنهم فتحوا باب الاجتهاد على مصراعيه لمن حَذِقَ في علوم الشريعة وأتقن فنونها، فَوَلَجَ هذا الباب عدد كبير من علماء الزَيْدِيَّة؛ فترقوا في مدارج الاجتهاد فاشتغلوا في العلوم كافة؛ فبرز منهم علماء كبار بلغوا درجة الاجتهاد ولم يتقيدوا بمذهب معين كابن الوزير، وصالح المقبلي، والأمير الصنعاني، والشوكاني، حيث لاقت مؤلفاتهم قبولا وانتشارا وصاروا مرجعا مهما لطلاب العلم، وهناك من اجتهد من علماء الزَيْدِيَّة وظل داخل حدود المذهب ملتزما بتفريعاته وأصوله العامة ولهم قواعدهم المقررة [92]

سادسا. الصباحية

أصحاب الصباح بن القاسم المري، مقالتهم كسائر مقالات الزَيْدِيَّة إلا أنهم يكفرون الشيخين، ويقرون بالرجعة.

---

(84) انظر الفرق بين الفرق: ص34.

(85) انظر الملل والنحل: 1/ 153.

(86) انظر الفهرست ص240.

(87) انظر د. ناجي حسن ص170، 171.

(88) انظر أحمد صبحي: الزَيْدِيَّة، دار النهضة العربية، ط3/ 1991م، ص181، وانظر قيام الدولة الزَيْدِيَّة في اليمن: ص140.

(89) انظر الإمام الهادي: رسائل العدل والتوحيد 2/ 78، 79.

(90) انظر الإمام الهادي: إثبات النبوة والإمامة في النبي وآله ضمن رسائل العدل والتوحيد 2/ 82، 83.

(91) انظر يحيى بن الحسين: طبقات الزَيْدِيَّة ورقة 24 ـ 27 (نقلا عن قيام الدولة الزَيْدِيَّة ص143).

(92) انظر الأكوع ص109.

سابعا- الحسينية

تنسب إلى المهدي الحسين بن القاسم الذي دعا لنفسه بالإمامة سنة(393هـ)، ويرى أتباعه أنه حيّ لم يمت ولن يموت حتى يملأ الأرض عدلا بوصفه المهدي المنتظر عندهم؛ ويبدو أن أتباعه وجدوا أن الدعوة إلى إمام غائب أيسر من الدعوة لإمام حاضر قد يضطر للتخلي عن الإمامة أو قد يقتل كما حصل مع سابقيه[93]، ويعتقدون أنه أفضل من رسول الله وكلامه أقطع لخصوم الملحدين من كلام الله ويرون أنه من لم يقل بقولهم هذا فهو كافر من أهل النار[94]،

وفي الفروع يقولون بجواز التيمم مع وجود الماء واستمروا إلى عصر يحيى بن حمزة الذي قُتِل في موضع شمال صنعاء سنة(404هـ)؛ فأقام شيعته في موضع مصرعه قبرا يزعمون أنه مدفون فيه يجتمعون عنده سنويا في الثامن عشر من ذي الحجة للاحتفال حوله بعيد الغدير المشهور عندهم حتى اليوم، ثم افترق أتباعه إلى فرقتين: فرقة تزعم أنه يأتيهم في السر ولا ينقطع عنهم حال غيبته وأنهم لا يفعلون شيئا إلا بإمرته، وفرقة لا ترى ذلك وأنه لا يشاهد في وقت غيبته إلى وقت ظهوره وإنما هم يعملون بما وضع في كتبه، واستمرت هذه الفرقة إلى المئة الثامنة للهجرة ثم تلاشت[95]

ثامنا-

في القرن الخامس الهجري على الأرجح؛ في زمن القاسم بن علي العياني حدث اضطراب وفتن وكانت الزَيْدِيَّة فريقين "مخترعة" و"مطرفية" افترقا بسبب مناظرة وقعت في زمن العياني بين رجلين حول وجود الإعراض، وإلى كل طرف انحازت جماعة، فسميت المخترعة بذلك لقولهم: إن الله اخترع الأعراض في الأجسام وأنها لا تحصل بطبائعها كقول المطرفية وسلكوا مسلك البصرية من المعتزلة[96]. يقولون بإمامة علي بالنص ويخطؤون المشايخ بالتقدم عليه، قام بينهم وبين المطرفية نزاع كبير انتهى بزوال المطرفية، وهذه الفرقة تابعت البلخي العتزلي وهي ما عليه هادوية اليمن حتى اليوم[97]

أما **المطرفية** فسموا بذلك نسبة لأحد مقدميهم مطرف بن شهاب وكانوا من شيعة الهادي يحيى بن الحسين في الفروع لا يرون جواز الخروج عليه ويعتقدون أن المصيب في الاجتهاد واحد، وعندما علموا أن الإمام عبد الله بن حمزة قد خالف الهادي في بعض المسائل الفقهية أنكروا عليه ذلك، فكان هذا الإنكار من أسباب الشقاق بينه وبينهم، عرفوا بالإقبال على طلب العلم والاشتغال به والإخلاص في الطاعة والعبادة؛ مع زهد كبير ميزهم عن غيرهم[98]، كانوا في الأصول على مذهب المعتزلة متابعين أبا القاسم البلخي وكان مطرف متواضعا صابرا؛ شدَّ الناس إليه بزهده ودنو مقالاته من

---

(93) انظر علي زيد: تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري ص 24.

(94) انظر الحور العين: ص156

(95) انظر الأكوع: ص88

(96) انظر فؤاد سيد: ص 343.

(97) انظر الأكوع: ص91.

(98) انظر السابق: ص88

عقول الجهال، وله مقولة في ذلك: "لو جاء رجل يدعي أن الشمس طلعت من المغرب ما غابت شمس ذلك اليوم إلا وله أتباع" [99] .

وعلى الرغم من أنها تعتقد أقوالا توجب تكفيرها؛ فإنها تذكر في كتب الزَيْدِيَّة كأحد فرقها وكتبت رسائل كثيرة في الرد عليها، ومن عقائدهم التي خالفوا فيها المعتزلة: أن الله خلق العناصر الأربعة الماء والهواء والنار والتراب، وهي التي تدبر العالم ومنها خلق كل شيء وجعلها الله متضادة مختلفة كي يؤثر بعضها في بعض ويحدث التبديل والتحول. وتأسيسا على ذلك فالحوادث اليومية مصدرها الطبائع الحاصلة في الأجسام ولا تأثير للقديم فيها، ولأن تلك العناصر هي التي تدير العالم، فالله لا يوصف بالقادر ولا العالم ولا الحي وهكذا. ومن مبادئهم مبدأ الهجرة حيث خرجوا إلى منطقة وكونوا مجتمعا متميزا له تعاليمه وعقائده الخاصة به، كما خالفوا الزَيْدِيَّة في أهم مبادئها الأصولية وهي الإمامة، فلم يشترطوا النسب فيمن يتولاها كما فعلت الزَيْدِيَّة، وهي تستحق بالفضل والطلب وإجماع كلمة الشورى، وهذا قول شبيه بقول النظام وغيره من المعتزلة، ونسب إليهم أن النبوة ليست من عند الله؛ وإنما هي نتيجة جهد الإنسان نفسه في العلم والصلاح، ومنهم من قال هي جزاء على العمل [100]، وهذا الأمر لم يقبله الإمام عبد الله بن حمزة فكفرهم بالإلزام واستحلَّ دماءهم وخرب ديارهم ومساجدهم وسماهم روافض الشيعة مع أنهم كانوا من أتباعه[101]

المطلب الرابع ـ آراء الزَيْدِيَّة الاعتقادية

تعد الزَيْدِيَّة من أكثر فرق الشيعة اعتدالا في الجملة وأقربهم إلى أهل السُّنْة والجماعة، والعاقلُ المُنْصِفُ يدرك أن زيدًا لم يكن شيعيًا بالمعنى المصطلح عليه؛ فقد خرج ضد الظلم وكانت دعوته إلى الكتاب والسُّنْة، وخلت من مفاهيم الشيعة كالنص والوصية، والحق الإلهي للأئمة، وأتباعه كانوا من أهل العلم ممن أحب عليا، وهنا نوجز القول بمعتقداتهم:

أولا- التوحيد

أصل من أصول الإسلام، ومع ذلك فلكل فرقة فهمها الخاص له، فهو عند الزَيْدِيَّة نفي التشبيه عنه، وهو على ثلاثة أوجه، أولها : الفرق بين ذات الخالق وذات المخلوق، والثاني: الفرق بين الصفتين(حتى لا يتصف القديم بصفة من صفات المحدثين)، والثالث: الفرق بين الفعلين حتى لا تشبه فعل القديم بفعل المخلوقين، فأول ما يجب على العبد أن يعلم أن الله واحد أحد لا شبيه له ولا نظير، وتقريرا لهذا الأصل رفضوا الفصل بين صفات الله وبين ذاته، فقالوا بوحدة الذات والصفات أي أنها عين الذات ومن جعلها غيره فقد جعل مع الله سواه، فهو موجود لذاته قديم لذاته قادر لا يحتاج إلى قدرة عالم لا يحتاج لعلم وهكذا بقية الصفات، لأن القديم قديم لذاته، فما شاركه في القدم يجب أن يكون مثلا له فتتعدد القدماء[102]، ونفوا كل الصفات الخبرية ـ وجعلوها من الآيات المتشابهة كالمجيء والنزول والاستواء واليد والعين واليمين[103]ونفوا رؤية الله بالبصر؛ لأن كل ما وقع عليه البصر

---

[99] انظر فؤاد سيد ص245

[100] انظر الزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق ص 83.

[101] انظر الأكوع ص90.

[102] انظر الحاكم الجشمي: الرسالة في نصيحة العامة ص75، ص100، والزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق ص 49

[103] السابق نصيحة ص76، والزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق ص 52.

فهو محدود محاط به والله ليس كذلك، والله تمدح بنفي إدراك الأبصار له فلا يجوز إثبات ما تمدح الله بنفيه؛ لأنه يقتضي إلحاق النقص به، والنقائص لا تجوز عليه لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولأن الرائي لا يرى إلا إذا كان مقابلا أو في حكم المقابل والله ليس كذلك[104]، وأن القرآن كلام الله مخلوق لم يكن ثم كان، وبأنه مركب من هذه الحروف فيتلو بعضه بعضا ويوجد بعضه في أثر بعض، والقديم لا يسبق بعضه بعضا[105]، والتقليد في مسائل الأصول المتعلقة بالاعتقادات حرام؛ لذا يجب النظر في الدليل حتى يعرف الله[106]والأدلة الشرعية عندهم أربع: حجة العقل وهو أولها؛ لأن معرفة الله لا تحصل إلا به؛ فإذا لم يعرف الله تعالى لا يمكن معرفة رسوله وإذا لم يعرف الرسول لا يكن معرفة الكتاب، وكتاب الله وسنة النبي وإجماع الأمة[107]، والعقل هو الذي جوز بعثة الأنبياء لأن في الحياة الدنيا ما لا يدرك بالعقل ولا يتوصل إليه بالبراهين كعالم البرزخ وما فيه من أحوال ويوم القيامة وما فيه من أهوال والجنة وما فيها من نعيم، والجحيم وما فيه من عذاب عظيم فلا بد من بعث الأنبياء لهداية الناس إلى الصواب [108] .

ثانيا- العدل

يقولون إن الله قادر على كل شيء إلا أنه لا يفعل القبيح وجميع ما يفعله مع العباد حسنا ونعمة، ولا يجوز أن يفعل الظلم والعبث وكما لا يفعل القبيح لأنه عالم بقبحه ومستغن عنه لا يريده ولا يرضاه ولا يأمر به بل يكرهه ويزجر عنه، فمن ضل فمن جهة نفسه وسوء اختياره لا من جهة ربه[109] وأن الله عدل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولا يعذبها إلا بذنبها،[110] والله لم يخلق الكفر والجور ولا يأمر بهما، وأن أفعال العباد حسنها وقبحها محدثة من جهتهم؛ لأنها تتوقف على اختيارهم نفيا وإثباتا، فلو كانت خلق الله تعالى لما صح الأمر والنهي والمدح والذم والوعد والوعيد والثواب والعقاب[111]، والله برئ من أفعال العباد فحسنها وقبيحها منهم لا منه؛ لأنها توجد بحسب قصدهم وقدرتهم وأسبابهم وتنتفي بحسب صوارفهم، فلو كانت خلقا لله لما توقفت على أحوالهم كما في ألوانهم وصورهم[112]، وأن الله لو كان فاعلا لأفعالهم لم يخاطبهم ولم يعاقبهم على ما يقع من تقصير منهم كما لم يمدحهم على جميل أفعالهم، والله أمر بالطاعة ونهى عن المعاصي فكل ما أمر به منسوب إليه وكل ما نهى عنه فغير مضاف إليه، والعباد يسألون عما في أفعالهم من ظلم وقبح؛ لأنها متى أرادوها وجدت ومتى لا لا توجد [113]، ولا يكلف الله نفسا فوق طاقتها؛ لأن ذلك لا يفعله إلا من شأنه الإفساد والجور والظلم، فالتكليف بذلك قبيح ويعلم قبحه كل عاقل[114] والله تعالى لا يريد معاصي العباد؛ لأنه لو

---

(104) انظر الرسالة في نصيحة العامة ص104، شرح قصيدة ابن عباد ص52، 53، والرصاص الموجز في أصول الدين ص15،

(105) انظر الموجز للرصاص ص20، شرح قصيدة ص58، . والزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق ص 55

(106) انظر الرسالة في نصيحة العامة ص89، وشرح قصيدة الصاحب بن عباد ص 38،

(107) انظر الرسالة ص91، والزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق ص 41.

(108) الزَيْدِيَّة نظرية ص 83.

(109) انظر الرسالة في نصيحة العامة ص76، 107، والموجز في أصول الدين ص16، والزَيْدِيَّة نظرية وتطبيق ص 59.

(110) انظر العقيدة الصحيحة والدين النصيحة ص2

(111) انظر الرسالة في نصيحة العامة ص109، وشرح قصيدة ص60

(112) انظر الموجز للرصاص ص17

(113) انظر شرح قصيدة ص61

(114) انظر الموجز ص 18، وشرح قصيدة ص62، والزَيْدِيَّة نظرية ص74.

أرادها لم يكن فعل الإنسان لها خطأ ولا معصية،[115] وللعبد استطاعة صالحة للضدين للخير والشر والكفر والإيمان وهي قبل الفعل؛ لأنها لو كانت مع الفعل لكان غير قادر على الإيمان في حال كفره وهو مأمور به، فكان تكليفه تكليف بما لا يطاق وهو قبيح[116]والأطفال مؤمنهم وكافرهم إذا ماتوا كانوا من أهل الجنة؛ لأنه لا ذنب لهم، وعقاب من لا ذنب له يكون ظلما[117] .

ثالثا- الوعد والوعيد

ترى الزَيْدِيَّة أن وعده ووعيده حق؛ من أطاعه دخل الجنة ومن عصاه أدخله النار، فخلف الوعيد مع القدرة على الوفاء قبيح، وكل من مات على المعاصي من غير توبة فهو من أهل وعيد الله وعقابه والله لا يخلف وعده، وأهل الوعيد مخلدون في النار لا يخرجون منها. ومن هنا لا شفاعة لأهل الكبائر لأنها تخالف وعيد الله. [118] والشفاعة تكون للمؤمنين خاصة، وصاحب الكبيرة - كشارب الخمر والزاني - يسمى فاسقًا وفاجرًا[119]

رابعا- المنزلة بين المنزلتين

ترى الزَيْدِيَّة _ كالمعتزلة _ أن أصحاب الكبائر إذا ماتوا مُصرِّيْنَ عليها؛ فهم فسقة معذبون في النار في منزلة بين الإيمان والكفر.

خامسا- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يجب على كل مؤمن عندهم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على قدر الطاقة، والتغيير يكون بالتدرج؛ فيغير بالسيف ما لا يصلح بغيره وأدنى ذلك اللسان وإن لم يتمكن فبالقلب، ولا يترك صاحب المنكر عندهم إلا بالتوبة أو إقامة حكم الله تعالى فيه بعد الوعظ بأرفق الوجوه، ويرون الخروج على الظلمة واجبا، ولعل هذا المبدأ هو من أهم المبادئ التي ألجأت زيدا للخروج، وهو شرط في الإمامة. [120]

ويلاحظ اهتمامهم بهذا الأصل أكثر من غيرهم؛ لأهميته في تحقيق الإيمان والحق والعدل والحرية[121]ومن هنا فقد اشترطوا شروطا للقيام به منها: أن يعلم الآمر والناهي حسن ما أمر به وقبح ما نهى عنه، وأن يظن أن لأمره تأثيرًا، وكذا أن يغلب على ظنه أنه إن لم يأمر أو لم ينه وقع المنكر، وأن يكون ما يقوم به بالحكمة، وألا يخشى الهلاك على نفسه أو ماله[122] .

---

(115) انظر الرسالة للجشمي ص110

(116) انظر السابق ص111.

(117) السابق ذاته ص115.

(118) انظر الموجز ص21، والزَيْدِيَّة نظرية ص76

(119) انظر الموجز ص22

(120) انظر الرصاص: الموجز ص23، وانظر الجشمي ص79.

(121) انظر الزَيْدِيَّة نظرية ص87.

(122) انظر السابق ص88.

سادسا ـ الإمامة عند الزَيْدِيَّة

هي عندهم فرع عن النبوة، فكما أن النبوة لا تكون إلا في أرفع المواضع وأشرفها فالإمامة كذلك، فلا بد أن تكون في موضع مخصوص معلوم لقطع الحجة(123)لهذا حصروها في البطنين الحسن والحسين؛ حتى جعلها أصحاب هذا المذهب أصلا من أصول الدين الخمسة وهي الأصول المعروفة عند المعتزلة؛ إلا أن الزَيْدِيَّة استبدلوا الإمامة بالمنزلة بين المنزلتين وبينوا شروطها وهي: أن يكون الإمام ذكرًا حرًا علويًا فاطميًا سليمَ الحواس والأطراف مجتهدًا عدلًا سخيًا مدبرًا مصيبًا في أكثر رأيه مقدامًا، وطريقها الدعوة لا التوريث(124)، وتجب عندهم بالشرع لا بالعقل، لها أصول منها:

1 ـ الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كان عليا بالنص من جهة الله وجهة رسوله، وكان نصا استدلاليا يحتاج إلى نظر ويدخله الشبهة، لذلك انصرف أكثرهم عن إمامته، فلو كان النص ضروريا لتمسكوا به، ثم الحسن فالحسين ولا تخرج عن ذريتهما (125)، فخالفوا بذلك الإمامية إذ حصروها في اثني عشر إماما، كما خالفوا الإسماعيلية(126) لاعتقادهم الستر لأئمتهم بعد زوال الدولة الفاطمية، ومما يذكر هنا أن الزَيْدِيَّة ردوا حديث "الأئمة من قريش"؛ لأنهم لو أثبتوه لبطل حصر الإمامة في أبناء البطنين، وبعضهم جعله حديث آحاد لا يحتج به في "الإمامة" التي جعلوها من أصول الدين، أو أنه مجمل بيَّنه خبر الوصي عليه السلام "الأئمة من قريش في هذا البطن من هاشم" (127)، ويمكن أن يقال: إن الحديث لو كان صحيحا لاحتج به المهاجرون على الأنصار عقيب الخلاف الذي بدأ بعد وفاة النبي الكريم، وقد عمد الصدِّيق رضي الله عنه إلى رأيه واجتهاده؛ بأن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش (128)

2 ـ جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل: كان زيد يرى أن عليا أفضل من أبي بكر وعمر رضي الله عنهم (129)ومع ذلك فخلافتهما حق، وطاعتهما واجبة، وهذا الأمر ليس قاعدة عامة وإلا لما ساغ لزيد الخروج؛ وإنما أراد زيد تسويغ شرعية خلافة من سبق علي من أجل إسقاط دعوى الطاعنين فيه، ولهذا لم يتأولوا لمعاوية ونحوه من المخالفين(130)، والزَيْدِيَّة من بعده يقولون بوجوب إمامة الأفضل، والفضل ـ كما يرى الجاحظ ـ يتحقق بأربعة أقسام: التقدم في الإسلام والزهد في الدنيا، والفقه الذي يعرف به الناس شؤون دنياهم ومراشد دينهم والمشي بالسيف للذب عن الدين(131).

(123) انظر فضيلة الشامي ص 311

(124) انظر الأكوع ص78.

(125) انظر الموجز ص23، والرسالة في نصيحة العامة ص81. والتمهيد شرح معالم العدل والتوحيد، مرجع سابق: ص 607، 608.

(126) فرقة من الشيعة جعلت الإمامة بعد جعفر لابن الأكبر إسماعيل، وبعد إسماعيل ابنه محمد وبه تم دور السبعة، ثم ابتدئ منه بالأئمة المستورين، انظر الشهرستاني: الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د/ت، ط، 1/ 191، 192.

(127) انظر الأكوع ص80

(128) انظر السابق ص81

(129) انظر شرح قصيدة ص70، 71، جعفر بن أحمد اليماني، مطبعة المعارف بغداد عام 1965م،

(130) انظر العلم الشامخ ص319.

(131) انظر الجاحظ: ثلاث رسائل ص241 ود. فضيلة ص 333

2 ـ أن يكون الإمام من نسل فاطمة: يرى زيد حصر الإمامة في أولاد فاطمة(من أولاد الحسن أو الحسين)، بعد أن تتوافر فيهم شروط الإمامة؛ فكل فاطمي عدل زاهد شجاع سخي إن خرج يكون واجب الطاعة. [132]

3 ـ عدم عصمة الأئمة: وبذلك خالف زيد قول الإمامية ورد رواياتهم وعارضها بروايات عن أهل البيت[133] .

4 ـ الخروج شرط في صحة الإمامة: اشترط زيد في الإمام أن يخرج داعيا لنفسه ولم يقل بالتقية التي تعتقدها الإمامية، وتأسيسا على ذلك كل من ادعى الإمامة وهو قاعد في بيته مُرْخٍ عليه ستره لا يجوز اتباعه[134]، وقد طبّق زيد ذلك بخروجه ثائرا على الظلم.

5 ـ جواز وجود إمامين في وقت واحد: لا مانع لدى بعضهم بجواز خروج إمامين في منطقتين في وقت واحد، ويكون كل منهما واجب الطاعة، محتجين بأن النبوة أعظم قدرا من الإمامة، وقد تعدد الأنبياء في الزمن الواحد. وربما قال بذلك من جاء بعد زيد تسويغا للواقع؛ إذ خرج الناصر الأطروش في بلاد الديلم وطبرستان، وقام يحيى الهادي في اليمن.

6 ـ شروط الإمام: تنحصر في أن يكون من أهل البيت لا في ذرية أحدهم كالحسن أو الحسين، وأن يكون قادرا على الخروج للقتال بنفسه فلا يلي الإمامة صبي أو مهدي غائب، وأن يكون شجاعا ثبتا في الحروب، ومن أهل العلم (ويظهر حضور هذا الشرط الأخير حضورا قويا؛ فهناك مؤلفات كثيرة لأئمتهم في جميع الفروع)، وأن يكون زاهدًا وبعضهم شرط فيه جمال الوجه وانتفاء الآفة، ولما كان توفر كل الشروط ليست مقدورة دائما فقد استحدثوا مصطلحا سموه(إمام في الحرب) أو (إمام في العلم)، أما من لا يقدر على المحافظة على حياة الدعوة الزَيْدِيَّة فقد يسمى الواحد منهم داعيا أو محتسبا أو مقتصدا[135]ويعزل الإمام عندهم بالفسق أو تخلف أي صفة شرطوها فيه [136].

سابعا- موقفهم من الصحابة

تولى زيد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وتبرأ ممن طعن فيهما، ويرى أن عليا كان مصيبا في التحكيم؛ لأنه خشي على عسكره الفساد، وأن طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم كانوا على الباطل في مخالفته ولم يكفرهم [137] ويرى المقبلي أن الذي استقر عليه المذهب الترضي على عثمان وطلحة وعائشة والزبير[138]، لكن لم يحافظوا على موقفهم هذا، فبعضهم كالجارودية طعنوا في الشيخين وفسقوهما وتوقف آخرون في عثمان، ومنهم من تبرأ منه وكفره، أما السليمانية والنعيمية فقد رضوا بخلافة أبي بكر وعمر وطعنوا في خلافة عثمان وكفروه كما كفروا عائشة وطلحة والزبير.

---

[132] انظر العقيدة الصحيحة ص5، والنوبختي: فرق الشيعة ص52

[133] انظر حمزة بن يحيى: التمهيد شرح معالم العدل والتوحيد ص557.

[134] انظر علي بن محمد (عبيد الله العباسي): سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، ت: د. سهيل زكار، د/ط، ت، ص 28

[135] انظر الرصاص: الموجز 26، والجشمي: الرسالة ص134.

[136] انظر الرسالة: ص134

[137] انظر الرسالة في نصيحة العامة: ص81، والنوبختي: فرق الشيعة ص 13.

[138] انظر العلم الشامخ: ص 326

ومنهم من وافق معتقده فيهم معتقد أهل السُّنْة كإسماعيل بن المنصور بالله حيث قال: "يجب تولي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأنه ليس منهم المنافقون ولا الفساق"**(139)**.

المطلب الخامس ـ صلة الزَيْدِيَّة بالفرق(المعتزلة، والرافضة، الإسماعيلية الباطنية)

نتيجة قيام دولة زيدية في اليمن؛ فقد أصبحوا على صلة مباشرة بالفرق الأخرى التي وجدت لها ملاذًا في تلك البلاد، ولا سيما وقد شهدت بلاد اليمن صراعًا سياسيًا ودينيًا استمر لقرون أسست فيها إمارات وسقطت أخرى وتقلص نفوذ بعضها أو زال أو ازداد.

أولا ـ الزَيْدِيَّة والمعتزلة

هناك صلة وثقى بين الزَيْدِيَّة والمعتزلة، ابتداء من مؤسسها زيد، إذ بحسب الرواية التي أشرنا لها سابقا فإنه تتلمذ على رأس المعتزلة واصل بن عطاء؛ كما أن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين مؤسس الدولة الزَيْدِيَّة في اليمن قد أخذ أصول الدين عن البلخي المعتزلي؛ حتى إن بعض المؤرخين جعل معتزلة بغداد من فِرَق الزَيْدِيَّة(140)، بل إن الفكر الاعتزالي ذاته قد وصل اليمن عن طريق الزَيْدِيَّة الذين أسسوا دولتهم بعد وصول الإمام يحيى بن الحسين إلى صعدة سنة(284هـ)، وبذلك حفظ تراث المعتزلة الفكري بعد أن طمس في سائر الأقاليم الأخرى، فأعظم موسوعة كلامية اعتزالية ـ وهي مغني القاضي عبد الجبار ـ عثر على أجزاء منها في اليمن(141)، وهم إجمالا يوافقون المعتزلة في أصولهم إلا في مسائل يسيرة ليست بالبحث جديرة، ولما انتهى نفوذ المعتزلة احتضنت الزَيْدِيَّة مؤلفاتهم وحافظت عليها؛ وتأكيدًا لهذا التداخل؛ فقد جعل المعتزلة عليا في الطبقة الأولى من طبقات أئمتهم، والحسن والحسين في الطبقة الثانية، وزيد من رجال الثالثة(142)، وقد بايع واصل وعمرو النفسَ الزكية وخرجت جماعة منهم مع إبراهيم أخي محمد النفس الزكية، ولم يكن هذا التأثير من جانب واحد؛ فقد مال بعض معتزلة بغداد إلى التشيع حتى أطلق عليهم(متشيعة المعتزلة)، ومن وجه التمايز بينهما أنه لما كان المعتزلة أهل فكر ونظر بينما غَلَّبَ الزَيْدِيَّة جانب العمل، لذا لم يجار الزَيْدِيَّة المعتزلة في دقيق مسائل علم الكلام وعويصها كالتولد والجزء الذي لا يتجزأ والاستحقاق والأعواض والصلاح والأصلح، كما لم يبالغ الزيدي مبالغة المعتزلة في تعليل أفعال الله والحرية الإنسانية، وعموما مؤلفات الزَيْدِيَّة تخرج من جعبة الاعتزال؛ فرسائل القاسم الرَسِّي ـ وهو شخصية زيدية كبيرة ـ تتطابق حتى في عناوينها مع فكر المعتزلة ومدوناتهم.

ثانيا ـ الزَيْدِيَّة والإمامية

كانتا ـ في البدء ـ فرقة واحدة، وهناك اتفاق على مقولتي التوحيد والعدل، وأن عليا أفضل الصحابة وأولى من غيره بالإمامة، غير أن الافتراق، بل العداء والخصام حصل بعد رفض زيد البراءة من الشيخين، ومما قاله فيهم: "الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي"**(143)**. ويقول القاسم بن إبراهيم في معرض ذكره لعقيدة الأوصياء عندهم:

---

(139) انظر العقيدة الصحيحة: ص5.

(140) انظر الحور العين: ص 186

(141) انظر تيارات معتزلة اليمن: ص 15.

(142) انظر القاضي: طبقات المعتزلة، الدار التونسية للنشر، د/ت، ص215

(143) العلم الشامخ ص108.

"ألا وإن كل ما قالوه به في الله أشرك الشرك بالله"**(144)**. والشيعة كانوا أكثر شدة وعنفا تجاه الزَيْدِيَّة؛ إذ أطبقوا على كفرهم، يقول المجلسي في بحار الأنوار: "كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزَيْدِيَّة وأمثالهم من الفطحية والواقفية وغيرهم من الفرق المضلة المبتدعة"**(145)**.

ويمكن تلخيص المسائل التي فارقت فيها الزَيْدِيَّة الرافضة: تصحح خلافة الشيخين لمصلحة راعوها(146) ولا تقول بالبداء ولا بعصمة الأئمة ولا بالتقية ولا برجعة المهدي إلا الجارودية منهم، ويشترط الزَيْدِيَّة الخروج لصحة الإمامة ولا تشترط فيمن خرج العصمة، ولا ترى الزَيْدِيَّة وجود وصي في كل عصر يجب طاعته ومعرفته(147)

وعلى الرغم من العداء التاريخي بينهما إلا أنه قد استغلّ المشروع الرافضي المتمثل في مشروع إيران التوسعية في المنطقة كل الوسائل المساعدة له في اختراق زيدية اليمن فوجدت في الزَيْدِيَّة مطية لها في اليمن فتواطأ الحوثيون مع الإمامية في اليمن لتقاطع المصالح بينهما(148) فصدق فيهم قول جئني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيا كبيرا(149)

وهكذا على حين غفلة من حراسة علماء الزَيْدِيَّة وعقلائهم، ومن الدولة التي لا يهمها في الأصل شأن مواطنيها، أو تمالؤ منها أحياناً، كان من أنجح الوسائل تأثيراً في هذا الجانب وسيلة الابتعاث الدراسي لكل من إيران والعراق ولبنان؛ لغسل عقول المبتعثين وحشوها بأفكار الاثني عشرية وإعادتهم دعاة مبشرين لهذا المذهب الوافد، كما ساهمت البعثات التعليمية القادمة من سورية والعراق، والطبية الوافدة من إيران ولبنان في توسيع رقعة الاختراق**(150)**.

ثالثاـ الزَيْدِيَّة والإسماعيلية

كانت اليمن ساحة صراع الزَيْدِيَّة مع الإسماعيلية، فقد اختارها دعاة الإسماعيلية لبعدها عن حاضرة الخلافة العباسية، ولما عرف عن أهلها من حبهم لآل البيت ذلك الحب الذي اتخذوه ستارا لنشر عقائدهم وأفكارهم، فقد بعث محمد الحبيب – إمام الإسماعيلية بسلمية – كلا من علي بن الفضل اليماني، وبصحبته أبي القاسم رستم بن الحسين بن فرح بن حَوْشَب الكوفي، لنشر أفكارها، وفي الوقت ذاته كان الإمام الهادي يحيى بن الحسين (تـ298هـ) قد سبقهما لنشر الدعوة الزَيْدِيَّة فحصل صدام من أجل الانفراد بالإمامة اتخذ شكلين أولهما: المواجهة المسلّحة بغية الوصول للسلطة في البلاد . وثانيهما صراع فكري دارت رحاه أولا حول مسألة الإمامة؛ إذ حصر الإسماعيليون الإمامة في أبناء محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق نصا عليه(151) وأن الإمامة عندهم لا تنتقل من أخ إلى

---

(144) انظر الرَسِّي: الرد على الرافضة، نشرة إمام حنفي عبد الله، دار الآفاق العربية، 2000م، ص94.

(145) انظر المجلسي: بحار الأنوار 34/37

(146) انظر الشَّهْرستَانِي : الملل والنحل 1/ 153.

(147) انظر الرَسِّي: الرد على الرافضة ص89، وحمزة بن يحيى العلوي: التمهيد في شرح معالم العدل و التوحيد ص557، مكتبة الثقافة الدينية، ط1/ 2008م، ومقدمة الزَيْدِيَّة للصاحب بن عباد ص 21، 22، 23.

(148) انظر الفرق بين المعتقدات الزَيْدِيَّة والإمامية: ص13.

(149) انظر العلم الشامخ: ص 321

(150) انظر عبد الله الحميري: الاختراق الاثني عشري للزيدية، مقالة على الشابكة في موقع(البرهان)

(151) انظر نشوان الحميري: الحور العين ص216.

أخيه بعد انتقالها من الحسن إلى الحسين(152)، ثم ـ فيما يبدو ـ تنبه الزيديون إلى خطورة انتشار الأفكار الباطنية في المجتمع اليمني، فاجتهدوا في فضح دعوتهم وظهر ذلك الأمر جليا في مؤلفات كثيرة خصصت لنقد الباطنية ونقضها، ومن ذلك كتاب "الرد على الرافضة" للإمام القاسم الرَسِّي(تـ246هـ)، ومجموع رسائل الإمام حميدان بن يحيى (تـ656هـ)، و"حقائق المعرفة في علم الكلام" للإمام أحمد بن سليمان (تـ566هـ)، و"قواعد عقائد آل محمد" للإمام محمد بن الحسن الديلمي (تـ711هـ)، وكتابات الإمام يحيى بن حمزة (تـ749هـ)؛ إذ خصص لهذا الغرض كتابين هما: "الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام" و"مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار" (153)

نتائج البحث

أولا ـ إن انفتاح المذهب الزيدي على المذاهب الأخرى ولا سيما المعتزلة قد منحه نزعة عقلية وتحررًا من التعصب ورفضا للتقليد، وغدا الاجتهاد سمة مميزة من سماته، مما كفل له البقاء مدة تزيد عن ألف سنة. وقد أسهم هذا المذهب بدور كبير في احتضان تراث المعتزلة والمحافظة عليه.

ثانيا ـ الزَيْدِيَّة ـ إذا استثنيا الغلاة منهم ـ أقرب فرق الشيعة لأهل السُّنْة فهم لا يعتقدون ما تعتقده من عصمة الأئمة والقول بالتقية والبداء والمتعة، وكانت في بواكير ظهورها على ما كان عليه السلف وخالفتهم في أمرين: أولهما: نزوعها نحو الاعتزال، وثانيهما: الإمامة حيث كان يرى زيد أن عليًا أحق بها من شيخي الصحابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين.

تم بحمد الله.

ثبت المصادر والمراجع

1. الأشعري: مقالات الإسلاميين، نشرة نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط/2005م.
2. الإسفراييني: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، عالم الكتب(لبنان)، 1983م.
3. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1/ 1997م.
4. ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة(بيروت) 1978م
5. ابن تيمية: منهاج السُّنْة، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1/ 1986م.
6. ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، د/ ت، ط.
7. ابن سعد: الطبقات الكبرى لابن سعد، دار الكتب العربية، بيروت ط1/ 1990.
8. ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط1/ 1404.
9. ابن عساكر(أبو القاسم علي بن الحسن): تاريخ دمشق، دار الفكر، 1995م.
10. ابن قتيبة: المعارف، دار المعارف ط4، حققه: ثروت عكاشة
11. ابن كثير: البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ط1/ 1988م.
12. أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين، نشرة نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط/2005م.
13. أبو سعيد بن نشوان الحميري: الحور العين، طبعة طهران، 1972م.
14. أبو نعيم: حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4/ 1405هـ.
15. أحمد صبحي(دكتور): الزَيْدِيَّة، دار النهضة العربية، ط3/ 1991م.
16. إسماعيل بن علي الأكوع: الزَيْدِيَّة نشأتها ومعتقداتها، مكتبة الجيل الجديد(صنعاء)، 2007م.
17. إسماعيل بن منصور: كتاب العقيدة الصحيحة والدين النصيحة، د/ ت، ط.

---

(152) انظر برنارد لويس: أصول الإسماعيلية ص82.

(153) انظر كمال الدين نور الدين مرجوني: مقدمة كتاب موقف الزَيْدِيَّة وأهل السُّنْة من العقيدة الإسماعيلية وفلسفتها، دار الكتب العلمية 2009م.

18. الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، د/ ط، ت
19. الإمام الهادي: إثبات النبوة والإمامة في النبي وآله، ضمن رسائل العدل والتوحيد،
20. أيمن سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، الدار المصرية اللبنانية، ط1/ 1988م.
21. البغدادي(إسماعيل بن محمد): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي(بيروت) مصورة عن النسخة التركية 1951م.
22. البغدادي: الفرق بين الفرق، المكتبة العصرية(بيروت) 1995م.
23. البلاذري: أنساب الأشراف، دار الفكر، د/ت
24. ثائر الحلاق: منهج الشَّهْرستَانِي في الملل والنحل، بحث منشور في حولية الجامعة الأسمرية.
25. الجاحظ(ت255هـ): ثلاث رسائل للجاحظ، نشرة السندوبي .
26. الجزري (محمد بن محمد الشيباني ت 630): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت.
27. جعفر بن أحمد اليماني: شرح قصيدة الصاحب بن عباد، مطبعة المعارف بغداد عام 1965م،
28. الحاكم الجشمي(المحسن بن محمد ت494): الرسالة في نصيحة العامة، نشرة جمال الشامي، 1438هـ.
29. الحسن بن محمد الرصاص: الموجز في أصول الدين، نشرة جمال الشامي، 1438ه.
30. حسين خضري أحمد: قيام الدولة الزَّيْدِيَّة في اليمن، مكتبة مدبولي، د ط.
31. حمزة بن يحيى العلوي: التمهيد في شرح معالم العدل والتوحيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط1/ 2008م،
32. حمود الأهنومي: البعد الاجتماعي في ثورة الإمام زيد بن علي، ط1/ 2015م.
33. حميد بن أحمد المحلي: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزَّيْدِيَّة، تحقيق: المرتضى الحسني، نشرة مركز بدر صنعاء،/ 2002م،
34. الخوارزمي: مفاتيح العلوم، دار الكتاب العربي، ط2/ 1989م.
35. الخياط : الانتصار، ت: نيبرج، دار الكتب المصرية، 1925م.
36. الذهبي: سير أعلام النبلاء للذهبي، حقق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3/ 1985م.
37. السفاريني(محمد بن أحمد ت1188ه): لوامع الأنوار البهية، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط1 / 1982م.
38. الشَّهْرستَانِي: الملل والنحل، ت: محمد سعيد الكيلاني، دار المعرفة(بيروت)، 1404ه.
39. صالح المقبلي: العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، مصر، 1328هـ
40. ضياء الدين الريس: النظريات السياسية الإسلامية، دار التراث، ط/ 6، د/ت.
41. عبد الجبار وآخرون: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ت: فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر
42. عبد الله بن غالب الحميري: الاختراق الاثني عشري للزيدية، مقالة منشورة على الشابكة(موقع البرهان).
43. عبد الله ماضي: دولة اليمن الزَّيْدِيَّة، د/ ت، ط.
44. عبد الكريم جدبان: مقدمة مجموع كتب ورسائل القاسم العياني، مكتبة التراث الإسلامي صعدة.
45. علي بن محمد(عبيد الله العباسي): سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، ت: سهيل زكار، د/ط، ت.
46. علي زيد: تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية.
47. علي شرف الدين: الزَّيْدِيَّة نظرية والتطبيق، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1985م
48. فضيلة الشامي: تاريخ الفرقة الزَّيْدِيَّة، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1974م.
49. القاسم بن إبراهيم الرَسِّي: الرد على الرافضة، نشرة إمام حنفي عبد الله، دار الآفاق العربية، 2000م.
50. كمال الدين مرجوني: مقدمة كتاب موقف الزَّيْدِيَّة وأهل السُّنْة من العقيدة الإسماعيلية وفلسفتها، دار الكتب العلمية 2009م.
51. المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجواهر، المكتبة العصرية(بيروت)، ط1/ 2005م
52. المفيد: أوائل المقالات، د/ ت، ط
53. المقريزي: المواعظ والاعتبار، دار الكتب العلمية، 1418.
54. ناجي حسن(دكتور): ثورة زيد بن علي، الدار العربية للموسوعات، ط1/ 2000م
55. يحيى الفضيل: من هم الزَّيْدِيَّة، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، د/ت.

Kaynakça*

Abbâsî, Ubeydullah Ali b. Muhammed (136/754). *Sîretu'l-Hâdî ila'l-Hakk Yahya b. el-Huseyn*. Thk. Süheyl Zekkâr, yrs.: trs..

Alevî, Hamza b. Yahya (749/1348). *et-Temhîd fi Şerhi Meâlimi'l-Adli ve't-Tevhîd*. Mektebetü's-Sekâfeti'd-Dîniyye, 2008.

Alhallak, Thaer. *Menhecü'ş-Şehristânî fi'l-Milel ve'n-Nihâl*. el-Câmia el-Esmeriyye, 2012.

Ali Şerefeddin. *ez-Zeydiyye Nazariyye ve Tatbîk*. Cem'iyyetu Ummâli'l-Matâbıı'-Teâvuniyye: 1985.

Asklânî, İbn Hacer (852/1449). *Tehzîbü't-Tehzîb*. yrs.: trs..

Bağdâdî, Abdulkâhir (429/1037-38). *el-Fark Beyne'l-Firâk*. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asrıyye, 1995.

Bağdâdî, İsmail b. Muhammed (1920). *Hediyyetü'l-Ârifîn ve Esmâu'l-Müellifîn ve Âsâru'l-Musannifîn*. Beyrut: Dâru Ihyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1951.

Belâzûrî, Ebu'l-Hasen Ahmed b. Yahya (279/892-93). *Ensâbu'l-Eşrâf*. Kâhire: Dâru'l-Fikr, trs..

Câhız, Ebû Osman Amr b. Bahr (255/869). *Selâsu Resâil li-l-Câhız*. Nşr. es-Sendûbî, yrs.: trs..

Cedban, Abdülkerim Ahmed. "Mukaddimetü'l-Muhakkik", *Mecmûu Kütüb ve Resâili'l-İmam el-Ayânî*. Thk. Abdülkerim Ahmed Cedban, San'â: Merkezü't-Türas, 2006/1427.

Cezerî, Muhammed b. Muhammed eş-Şeybânî (630/1232). *el-Lübâb fi Tehzîbi'l-Ensâb*. Beyrut: Dâru Sâdır, trs..

Ebu Nuaym, el-İsfahânî (430/1038). *Hilyetü'l-Evliyâ*. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, 1405.

Ehnûmî, Hammûd. *el-Bu'du'l-İctimâî fi Sevrâti'l-İmâm Zeyd b. Ali*. yrs.: trs..

Ekva', İsmail b. Ali (1429/2008). *ez-Zeydiyye: Neş'etühâ ve Mu'tekadâtuhâ*. San'â: Mektebü'l-Ceyli'l-Cedîd, 2007.

Eş'arî, Ebu'l-Hasen (324/935-36). *Makâlâtü'l-İslâmiyyîn*. Nşr. Naîm Zerzûr, Beyrut: el-Mektebetü'l-Asrıyye, 2005.

Eymen Seyyid. *Târihu'l-Mezâhibi'd-Dîniyye fi Bilâdi'l-Yemen*. Lübnan: Dâru'l-Mısriyye, 1988.

Hadarî, Ahmed Hüseyin. *Kıyâmu'd-Devleti'z-Zeydiyye fi'l-Yemen*. Mektebetü Medbûlî, trs..

Hâdî, Yahya b. Hüseyn (298/910). *İsbâtu'n-Nübüvve ve'l-İmâme fi'n-Nebiyyi ve Âlihî*. (*Resâilü'l-Adl ve't-Tevhîd* içinde).

Hâkim el-Cüşemî, el-Muhsin b. Muhammed (494/1001). *er-Risâle fi Nasîhati'l-Âmme*. Nşr. Cemal eş-Şâmî, yrs., 1438.

Hârizmî, Muhammed b. Ahmed (387/997). *Mefâtîhu'l-ulûm*. Dâru'l-Kütübi'l-Arabî, 1989.

Hayyât, Ebu'l-Hüseyn Abdürrahim b. Muhammed (300/913[?]). *el-İntisâr*. Thk. H. S. Nyberg, Kahire: Lecnetü't-Te'lif ve't-Terceme ve'n-Neşr, 1925/1344.

Himyerî, Abdullah b. Gâlib. Khutabaa. "el-İhtirâku'l-İsnâ Aşerî li-z-Zeydiyye". Erişim: 20.04.2019. https://khutabaa.com/media_observer/206527.

Himyerî, Ebu Saîd b. Neşvân (573/1177). *el-Hûru'l-În*. Tahran, 1972.

İbn Abdi Rabbih, Ahmed b. Muhammed (328/940). *el-Ikdu'l-Ferîd*. Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1404.

İbn Asâkir, Ebu'l-Kâsım Ali b. el-Hasen (571/1176). *Târîhu Dımaşk*. Dâru'l-Fikr,1995.

İbn Kesîr, Ebu'l-Fidâ (774/1373). *el-Bidâye ve'n-Nihâye*. Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1988.

İbn Kuteybe, Abdullah b. Müslim (276/889). *el-Maârif*. Thk. Servet Ukkâşe, Dâru'l-Maârif, trs..

İbn Sa'd (230/845). *et-Tabâkâtü'l-Kübrâ li İbn Sa'd*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-Arabiyye, 1990.

* Yukarıda vermiş olduğumuz Arapça kaynakçamızın latinize edilmiş halidir. Ayrıca burada Kaynakçayı Türkçe'de kullanılan latin harfleri sırasına göre düzenledik (Yazarın notu).

İbn Teymiyye, Ahmed b. Abdülhalîm (728/1328). *Minhâcü's-Sünne*. Thk. Muhammed Reşad Salim, Camiatü'l-İmam, 1986
İbnü'l-Esîr, İzzeddin (630/1233). *el-Kâmil fi't-Târîh*. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, 1997.
İbnü'n-Nedîm, Muhammed b. İshak (385/995?). *el-Fihrist*. Beyrut: Dâru'l-Marife,1978
İsfahânî, Ebu'l-Ferec (356/967). *Makâtilu't-Tâlibiyyîn*. yrs.: trs..
İsferâyînî, Ebû İshâk (418/1027). *et-Tabsîr fi'd-Dîn ve Temyîzü'l-Firkati'n-Nâciye*. Lübnan: Âlemü'l-Kütüb, 1983.
İsmail b. Mansûr. *Kitabu'l-Akîdeti's-Sahîha ve'd-Dîni'n-Nasîha*. yrs.: trs..
Kâdı Abdulcebbâr, Ebu'l-Hasen Abdülcebbâr b. Ahmed el-Hemedânî (415/1025). *Fazlu'l-İ'tizâl ve Tabâkâtu'l-Mu'tezile*. Thk. Fuad Seyyid, ed-Dâru't-Tûnûsiyye li'n-Neşr, trs..
Mahallî, Hamîd b. Ahmed (652/1254). *el-Hadâiku'l-Verdiyye fi Menâkıbi Eimmeti'z-Zeydiyye*. Thk. Murteza el-Hasenî. San'â: Merkezu Bedr, 2002.
Makrîzî, Ebû Muhammed Takıyyüddîn Ahmed (845/1442). *el-Mevâız ve'l-İ'tibâr*. Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1418.
Mâzî, Abdullah. *Devletü'l-Yemen ez-Zeydiyye*. yrs.: trs.
Mercûnî, Kemaleddin. *Mukaddimetu Kitâbi Mevkıfi'z-Zeydiyye ve Ehli's-Sünne mine'l-Akîdeti'l-İsmâiliyye ve Felseftuhâ*. Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2009.
Mes'ûdî, Ali b. Hüseyn (345/956). *Murûcu'z-Zeheb ve Meâdini'l-Cevâhir*. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye, 2005.
Mukbilî, Salih b. Mehdî el-Kevkebânî (1108/1696). *el-Alemü'ş-Şâmih fî Tafdîli'l-Hak ale'l-Âbâi ve'l-Meşâih*. Mısır: 1328.
Nâcî Hasan. *Servetu Zeyd b. Ali*. ed-Dâru'l-Arabiyye li'l-Mevsûât, 2000.
Rassâs, Ebû Muhammed Hüsâmüddîn el-Hasen (584/1188). *el-Mûcez fi Usûli'd-Dîn*. Nşr. Cemal eş-Şâmî, yrs., 1438.
Rassî, el-Kâsım b. İbrahim (246/860). *er-Redd ala'r-Râfıza*. Nşr. İmam Hanefî Abdullah, Dâru'l-Âfâkı'l-Arabiyye, 2000.
Seffârînî, Ebu'l-Avn Şemseddin Muhammed b. Ahmed (1188/1774). *Levâmiu'l-Envâri'l-Behiyye*. Dımaşk: Müessesetü'l-Hâfikîn, 1982.
Subhî, Ahmed. *ez-Zeydiyye*. Dâru'n-Nahdati'l-Arabiyye, 1991.
Şâmî, Fazile. *Târihu'l-Fırkati'z-Zeydiyye*. Necef: Matbaatu'l-Âdâb, 1974.
Şehristânî, Ebu'l-Feth Tâcüddîn (Lisânüddîn) Muhammed b. Abdilkerîm (548/1153). *el-Milel ve'n-Nihal*. Thk. Muhammed Saîd el-Kîlânî, Beyrut: Dâru'l-Ma'rife, 1404.
Şeyh Müfîd, Ebû Abdillâh Muhammed el-Hârisî el-Ukberî (413/1022), *Evâilu'l-Makâlât*, yrs.: trs..
Yahya el-Fadîl. *Men Hüm ez-Zeydiyye*. Müessesetü Zeyd b. Ali es-Sekâfiyye, trs..
Yemânî, Ca'fer b. Ahmed. *Şerhu Kasîdeti's-Sâhıb b. Abbâd*. Bağdad: Matbaatu'l-Maârif, 1965.
Zehebî, Ebû Abdillâh Şemsüddîn Muhammed b. Ahmed (748/1348). *Siyeru A'lâmi'n-Nübelâ*. Thk. Şuayb Arnavut vdğ., Müessesetü'r-Risâle, 1985.
Zeyd, Ali. *Tiyârâtu Mu'tezileti'l-Yemen fi'l-Karni's-Sâdis'l-Hicrî*. el-Merkezu'l-Fransî li'd-Dirâsâti'l-Yemeniyye, trs..
Ziyaeddin er-Rîs (1397/1977). *en-Nazariyyâtu's-Siyâsiyyetü'l-İslâmiyye*. Dâru't-Türâs, trs..